

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

إرادات كانت الأمة منذ زمان لم تر مثالها وساعدت العناية الربانية فلم تؤن مقصودا جميلا ولا منا جزيلا .

وإلى هذا أدام الله كرامتكم فإننا لم نزل مع طول المباشرة للأحوال كلها وتردد المشاهدة لعقد الأمور وحلها نفق وقوف المتأمل على جزئيات الأمور وكلياتها ولا يغيب عن تصفحنا وتعرفنا شيء من مصالح الجهات وكيفياتها ولم نمر بمائل إلا تولينا إقامته وأعدنا إليه اعتداله واستقامته ولا انتهينا إلى صواب قول أو عمل إلا شدنا مبناه وأظهرنا لفظه ومعناه .

والآن حين استوفى إشرافنا على البلاد قاطبة ولزمنا بحكم القيام في خلقه بحقه أن نتعهد الكافة دانية ونائية وشاهدة وغائبة ورجونا أن نتخلص من القسم الأول في قوله عليه السلام اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به بأعمال على الرفق دائبة وعلى الحق مواظبة صرفنا أعنة الاعتناء بجوامع المصالح فرأينا الدين ينظم تبديدها ويستوعب تعددها لا تشذ مصلحة عن قوانينه ولا تنال بركة إلا مع تحصينه وتحسينه والله تعالى يعيننا وإياكم على إقامة حدوده وإدامة عهوده وأول ما يتناول به الأمر كافة المسلمين الصلاة لأوقاتها والأداء لها على أكمل صفاتها وشهودها إظهارا لشرائع الإيمان في جماعاتها فقد قال عليه السلام أحب الأعمال إلى الله الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع وقال عمر بن الخطاب لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة فهي الركن الأعظم من أركان الإيمان والأسس الأوثق لأعمال الإنسان والمواظبة على حضورها في المساجد وإيثار ما لصلاة الجماعة من المزية على صلاة الواحد أمر لا يضيعه المفلحون ولا يحافظ عليه إلا المؤمنون قال ابن مسعود بين يهادى به يؤتى الرجل كان ولقد النفاق معلوم منافق إلا عنها يتخلف وما رأيتنا لقد ههنا الرجلين حتى يقام في الصف وشهود الصبح والعشاء والآخرة شاهد بتمحيص الإيمان